

٤٨ - حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل قال: حَدَّثَنَا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عُمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قام النَّبِيُّ ﷺ فنادى: «يا بني كعب بن لؤي: أنقذوا أنفسكم من النَّار. يا بني عبد مناف: أنقذوا أنفسكم من النَّار. يا بني هاشم: أنقذوا أنفسكم من النَّار. يا بني عبد المطلب: أنقذوا أنفسكم من النَّار. يا فاطمة بنت محمد: أنقذي نفسك من النَّار؛ فإني لا أملك لك من الله شيئاً، غير أن لكم رحماً سأبُلُّهما ببلالهما»^(١).

٢٦ - باب صلة الرَّحِم

٤٩ - حَدَّثَنَا أبو نُعيم قال: حَدَّثَنَا عمرو بن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب قال: سمعتُ موسى بن طلحة يذكر عن أبي أيوب الأنصاري: أن أعرابياً عرض للنَّبِيِّ ﷺ في مسير، فقال: أخبرني ما يقربني من الجنة، ويأعدني من النَّار؟ قال: «تعبدُ اللهَ ولا تشركُ به شيئاً، وتقيمُ الصَّلَاةَ، وتؤتي الزكاةَ، وتصلُ الرَّحِمَ»^(٢).

٥٠ - حَدَّثَنَا إسماعيل بن أبي أويس قال: حَدَّثَنِي سليمان بن بلال، عن

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤)، والترمذي (٣١٨٥)، والنسائي (٣٦٤٤)، ونحوه البخاري (٢٧٥٣ و٤٧٧١).

قال الحافظ في «الفتح» (٤٢٣/١٠). وأصله عند البخاري بدون هذه الزيادة «سأبُلُّها ببلالها».

وقال: «قال الطيبي: أبُلُّها ببلالها: أصِلُّها بما اشتهر وشاع بحيث لا أترك منه شيئاً اهـ».

وقال الجيلاني (١١٦/١): أي: أصِلُّها بصِلَّةِ الرَّحِمِ، والبلال - بفتح الباء وكسرهما - والكسر أوْجُهٌ -: جمع بلل وهو الندواة، شبه الرَّحِمَ بالأرض التي إذا سُقيت بالماء حوَّق السَّقِيَّ أَزْهَرَتْ ورؤيت فيها النضارة فأنثرت، المحبة والصفاء، وإلا يَبَسَتْ وبطل نفعها، فلا تثمر إلا البغضاء والجفاء. والمعني: أصلُ القرابة بالقرابة اهـ. بتصرف.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٩٦ و٥٩٨٣)، ومسلم (١٣)، وللحديث تنمة: «فلما أدبر =

معاوية بن أبي مُزَرَّد، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «خلق الله عزَّ وجلَّ الخلقَ، فلَمَّا فرغَ منه قامتِ الرَّحْمُ فقال: مه؟!»^(١) قالت: هذا مقامُ العائذِ^(٢) بك من القطيعة! قال: ألا ترَضِينَ أن أصلَ مَنْ وَصَلَكِ وأقطعَ مَنْ قطعك؟ قالت: بلى يا رب. قال: فذلك لك». ثم قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٣) [محمد: ٢٢].

٥١ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِي قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَان، عَنْ أَبِي سَعْد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿وَمَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ [الإسراء: ٢٦] قال: بدأ فأمره بأوجب الحُقوقِ، ودلُّه على أفضلِ الأعمالِ إذا كان عنده شيءٌ فقال: ﴿وَمَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ وعلمه إذا لم يكن عنده شيءٌ كيف يقول، فقال: ﴿وَأَمَّا نُرْضِضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾^(٤) [الإسراء: ٢٨] عِدَّةٌ حسنةٌ كأنه قد كان، ولعلُّه أن يكونَ إن شاء الله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ لا تعطي شيئاً ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ تعطي ما عندك ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ يلومُك من يأتيك بعدُ، ولا يجدُ عندك شيئاً ﴿مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] قال: قد حسرتُك^(٥) من قد أعطيتَهُ^(٦).

- = قال رسول الله ﷺ: «إن تمسك بما أمر به دخل الجنة» وفي رواية: «إن تمسك به» وفي رواية: «قال: والذي نفسي بيده: لا أزيد على هذا شيئاً أبداً ولا أنقص منه. فلما ولى قال النبي ﷺ: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا».
- (١) مه: اسم فعل أمر بمعنى اكفف، وقيل: [ما] استفهامية، والهاء مبدلة من الألف، أو حذف الألف، والهاء للسكت. اهـ. الجيلاني (١٢١/١) بتصرف.
- (٢) العائد: اللائد والمستجير اهـ. الجيلاني.
- (٣) أخرجه البخاري (٤٨٣٠-٤٨٣٢ و ٥٩٨٧)، ومسلم (٢٥٥٤).
- (٤) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره لآية (٣/٣٨): إذا سألك أقاربك ومن أمرناك بإعطائهم، وليس عندك شيء، وأعرضت عنهم لفقد النفقة: فقل لهم قولاً ميسوراً، أي: عدُّهم وعداً بسهولة ولين: إذا جاء رزق الله فسنصلكم إن شاء الله.
- (٥) حسرتك: أعياك اهـ. الجيلاني (١٢٢/١).
- (٦) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٣٦/١)، وضعفه الشيخ الألباني في تخريجه: =